Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن عمرو بن العاص يقول :
« فاحتال عمرو على أبي موسى الأشعري حيلة غلب بها على عقله . أظهر أنه يريد خلع علي ومعاوية معاً ليختار المسلمون واحداً سواهما . فقبل أبو موسى ذلك . لكن عمراً طلب إليه أن يتكلم قبله لأنه أرفع منه منزلة وأكبر سناً ، فانخدع أبو موسى » . (تاريخ التمدن : ١ / ٨٦)

هذه الرواية ليست صحيحة ــ مع كثرة شيوعها على الألسنة ــ ، وعمرو بن العاص رضي الله عنه عزل معاوية ، كما جاء في رواية الدارقطني التي تنتهي بحصين بن المنذر وهو من خواص أصحاب علي رضي الله عنهما ، وقد حارب معه (١٠) .

وعمرو بن العاص ليس محتالاً ، وهذه الصفة تنطبق على جورجي وإخوانه المستشرقين ، ولو كان جورجي محباً للعرب لكان مؤدباً مع القائد العظيم الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى بفتح فلسطين ومصر ، كان داهية حقاً ولكن في حرب أعداء الله جلّ وعلا. ويصف [زيدان] عثمان بن عفان رضي الله عنه بأنه كان مترفاً ، وكان يملك مائة ألف دينار ، ومليون درهم ، وعقارات قيمتها أكثر من مائة وخمسين ألف دينار ، ويقول مثل هذا القول عن الزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ، ويزعم بأن مصعب بن الزبير بذل مليون درهم في زواج سكينة بنت الحسين رضي الله عنهم أجمعين . (تاريخ التمدن : ١ / ٨٦ و ٨٧)

ويرى بأن بني أمية أثاروا العصبية بين القيسية والمضرية أي بين اليمنية والعدنانية ، ويعتقد بأن الخلاف الذي نشب بين علي ومعاوية صورة عن هذه الحرب ، فأهل المدينة من القحطانية ، وأهل مكة من عدنان ، وكان سيدهم في الجاهلية أبا سفيان . (تاريخ التمدن : ٣ / ٣٣٤)

---

١٠ ــ العواصم من القواصم لابن العربي / ص : ١٧٨ .